الجواب ان المراد بالبدع ما حدث وصار كالطبيعة ثم رايت في المطول
ما نصه وهي اي البدع في الاصل الحدث في الدين بعد الاستكمال والمراد
ها هنا محدثات الاخلاق لاما هو كالغريزة منها انتهى قوله يوم يأتي
الله اي امره او يأتي اليوم اي ما قوله التفسير الاول واحتيج لصحة المعنى لا شيئها
الظاهر والثاني واحتيج لصحة المعنى لاستقامة الظاهر في تشبيه
به لمحافظة على الموصود لان المقصود تعظيم الامر والمناسب له مجي
الهول لا مجرد الزمان قوله ما ينفع من جواب او شفاعة الاقتصار في الجواب
والشفاعة اما لعدم المنع من غيرهما على الاطلاق او لانهما لا نسب بالسياق
الذي هو انه ان احدا لا ينفع احدا ابدا وانظر ما قيل الآية من نحو فما اغنت
عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله الخ ولانه الموجب لزيادة الندم
فان المنع من الكلام بغير ذلك لا يوجب تلك المشقة والشدة فان مجرد نحو
مطالبة الخصم بالحق لو منع منه لم توجب تلك المشقة بخلاف المنع
من الشفاعة وجواب السؤال تامل قوله فمنهم اي من اهل الموقف
لفهمه من السياق قوله شقي سام الشقي الايمان وهو الكافر وشقي الاعمال
وهو العاصي بدليل ما قدمته في قوله الا ما شاء ربك وقوله وسعيد شامل
لسعيد الايمان فقط وللسعيد على الاطلاق بدليلها قررته في قوله
الا ما شاء ربك قوله زفير اخراج النفس وشهيق رده ينبغي ان يكون المراد
اخراج النفس ورده على وجه خاص كتتابع الاخراج والرد وتواليهما وارتفاع
النفس فيهما قوله اي سموات الآخرة الخ يدل عليه قوله تعالى يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات وان اهل الآخرة لا بد لهم من مظل ومقيل
وفيه نظر لانه تشبيه بما لا يعرف اكثر الخلق وجوده ودوامه ومن
عرفه فانما يعرفه بما يدل على الثواب والعقاب فلا يجدي له التشبيه
في قوله او هذه العبارة كناية عن التابيد اي مدة كون السموات والارض
هي سموات الدنيا وارضها ولا ينافي التابيد بها فناؤها قبل الدخول
فضلا عن الخلود لانه اذا كان من باب الكناية كان المراد التقدير بلا زمن

الكلام

الكلام من الطول والمراد طول لا نهاية له على ما جرى به استعمال العرب
في مثل ذلك يعبرون بالمدة الطويلة كناية عن عدم الانتهاء الموقت
مشيئة الله تعالى انه حملها على المصدرية الظرفية فيكون الوقت داخلا
في معناها لا نيابة عنه ويحتمل تقديرها مجرد المصدرية فيكون
الكلام على حذف المضاف فالوقت مقدر في الكلام قوله من تخليد البعض
بان ما هو له كالكفار الدخان باعتبار الجزاء الذهبية قوله عطاء قال
البيضاوي وعطاء نصب على المصدر المؤكد اي اعطوا عطاء او الحال من الجنة
انتهى قوله الذين سعدوا بالايمان وان شقوا بسبب المعاصي
وهذا بيان لان اطلاق السعادة عليهم بهذا الاعتبار لا يقال فعلى
هذا كيف يكون قوله فمنهم شقي وسعيد تقسيما صحيحا لان من شرطه
ان يكون صفة كل قسم منفية عن قسيمه لان ذلك الشرط من
حيث التقسيم لانفصال حقيقي او مانع من الجمع وها هنا المراد
ان اهل الموقف لا يخرجون عن القسمين وان حالهم لا يخلو عن السعادة
والشقاوة وذلك لا يمنع اجتماع الامرين في شخص باعتبارين قوله
والا ما شاء ربك الخ جواب سؤال تقديره كيف ينفي
عن ذلك البعض التخليد في الجنة مع انهم اذا دخلوها لا يخرجون
منها قط قوله والتابيد من مبدأ معين الخ فحاصل الآية
على هذا التوجيه الكاشف فيها من وقت دخول اهل الجنة الجنة
واهل النار النار الى ما لا نهاية له الا وقت مشيئة الله ذلك فانه
ليس الكل كذلك فقوله تعالى عطاء غير مجذوذ للاحتراس ودفع
ان الاستثناء باعتبار الانقطاع نظرا الى البعض فعلى هذا لا يرد ما قيل
من ان كل شخص في الجنة لا يتصور الا بعد دخوله فيها فلا يصح
استثناء الفساق من حكم الخلود باعتبار ما مضى من زمان دخول
غيرهم واما حمل الاستثناء على ان لاهل الجنة لهم فيها من نعيمها
ما هو اكبر واجل وهو رضوان الله تعالى ولقاؤه ففيه ان الرضوان

Copyright King Saud University